السياسية، العسكرية، كل هذه الاطر ليست موحدة، وبالتالي فلا يجوز أن ننام على وسادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

فإذا كنا عاجزين عن تحقيق الحد المطلوب من الوحدة الوطنية بالرغم من مرور ١٥ سنة على النضال المشترك، فكيف نطالب بتشكيل جبهة وطنية داخل الأرض المحتلة، قادرة على أن تقود النضالات اليومية وتحدد التكتيكات، وتضع خططاً للنضال داخل الوطن المحتل؟ المشكلة بالأساس عندنا، هنا. فبالرغم من حرصنا على تميز الداخل، وحرصنا على أن يستنبط وسائله النضالية اليومية، وبالرغم من حرصنا على أن يكون حجم انعكاسات سلبياتنا عليه ضمن أقل قدر ممكن، ولكن الأساس يبقى هنا. عندما نبني هنا وحدة وطنية سليمة، وهي غير موجودة، عندما نخلق أطرنا التنظيمية السليمة، وهي حتى الآن غير موجودة، عندما نوحد قواتنا العسكرية، وهي حتى الآن غير موحدة، عندما نوحد أعلامنا، وهو حتى الآن غير موحد، عندما نوحد عملية التوجيه الوطني، وهي غير موحدة حتى الآن، نستطيع هنا أن نقول ان انعكاس ذلك هو خلق جبهة وطنية حقيقية داخل الأرض المحتلة، ستقفز بنضال شعبنا وجماهيرنا قفزات جدية وحقيقية إلى الأمام.

بلال الحسن: اسمحوا لي بتقديم ملاحظتين، أنا أريد أن اشير إلى رأي شائع فلسطينياً، يقول، خلافاً لرأي الأخ ماجد: ان الشيوعيين في الضفة الغربية كان لهم الدور الأساسي في ابراز فكرة أنهم المسيطرون على الجبهة، وذلك بجملة من التصريحات والمواقف لجأوا اليها، وأن هذه التصريحات هي التي أثارت ردود فعل استدعت، عند بعض القوى وعند التنظيمات، القول بضرورة اعادة النظر بتكوين الجبهة، لتشكل التعبير الطبيعي عن الواقع في العمل الفدائي في الضفة الغربية والمناطق المحتلة. وهذا رأي موجود فلْنتداول فيه، لأنه شائع في العديد من الأوساط.

والملاحظة الثانية تتناول تكتيك عمل الجبهة. صحيح ان الجبهة تمثل برنامج الحد الأدنى المتفق عليه بين فصائل متعددة. ولكن كما أشار الأخ ماجد، هناك امتدادات عربية رجعية قوية، في أوساط الضفة وفي أوساط المناطق المحتلة، بعضها للاردن، وبعضها للنظام المصري بحكم العلاقة التاريخية.

إن بعض القوى الفلسطينية، داخل الجبهة، تميل لتكتيك الجبهة وما هو متفق عليه وفقط. وهناك قوى فلسطينية أخرى تقول: هذا صحيح، ويجب أن نضيف إليه تكتيكاً آخر يقول بتحييد من لا يدخل معنا في اطار العمل الجماهيري. من نستطيع الآن، من اتباع النظام الاردني، أن نحيد موقفه فهذا مكسب لصالحنا. من نستطيع الآن تحييد موقفه من بعض القوى اليمينية التي لا توافق على برنامج منظمة التحرير وعلى وجود قوى يسارية في الجبهة الوطنية، فتحييد موقفه هو مكسب لنا. هذا التكتيك رفضته فصائل أساسية، في الجبهة الوطنية، وأدى إلى بروز بعض الخلاف.

أبو علي مصطفى: فيما يتعلق بتبرير الموقف من الجبهة الوطنية، بالحديث عن «السيطرة